استلهام التراث الإسلامي والحضاري في بنائنا الثقافي والأكاديميودور الأستاذ الجامعي في ذلك

ضمن المحور الثاني: عوامل ازدهار الحضارة العربية والإسلامية وكيفية النهوض بها في واقعنا المعاصر

أهداف البحث:

1. **بيان جذور الحضارة الإسلامية وأسباب ظهورها.**
2. **عوامل أزدهار الحضارة الإسلامية وأسباب تفوقها ورقيها.**
3. **كيف ننهض بحضارتنا من جديد، ودور الأستاذ الجامعي في نشر الوعي الحضاري وإعادة إبناءنا إلى أحضانها.**
4. **عرض نماذج وأمثلة معمارية وأكاديمية.**

المنهج المتبع: تاريخي وصفي.

الدرسات السابقة: دراسات أكاديمية تطبقية ونظرية.

عرفت الأمة العربية بتاريخهاالحضاري العظيمالذي نشأ في ظل الإسلام، هذا الدين الذي انتشل الإنسانية من الظلمات إلى النور، حيث قدر لها أن تكون قاعدة الانطلاق نحو الحضارة الإنسانية التي شملت العالم أجمع.

يبين حديث الرسول ص: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) أن القاعدة الحضارية كان لها أساس متين في هذه الأمة وإنما جاء الرسول ص ليرفعها، كمايؤكد الرسول ص في قوله:(أدبني ربي فأحسن تأديبي) هذا الجانب الحضاري، وإليهما استند الصحابة والسلف الصالح في مد الحضارة الإنسانية خارج الجزيرة.

والملاحظ أن الرسول ص كان دائم التذكير قولا وفعلا لهذا الجانب وما ذكر مآثر عنترة وحاتم الطائي إلا دليل على ذلك، والعكس عندما تنبأ لأمير الشعراء امرؤ القيس بحمل لواء الشعراء إلى النار لأسباب نعرفها جميعًا.

وفي الواقع كان حسن الخلق هو السلاح الأول للدعوة بل والأكثر فاعلية من سلاح القوة ، وتعد أندوسيا وماليزيا من أكبر الدولالإسلامية دخلت الإسلامدون سلاح تأثرًا بأخلاق المسلمين، وقد امتد هذا التأثير ليشمل أصقاع العالم حتى وصل إلى الصين على أيدي التجار المسلمين الذين نشروا ثقافة الأمانة في التجارة وكانوا خير مثال لها.

وعندما تعتمد أمة هذه الأسس في نشر عقيدتها فإنها- ولاشك- أمة عريقة ومبدئية تتميز بالأصالة والعراقة في جميع جوانبها، ولعل الإرث الحضاري الرائع والفريد الذي تركته يؤكد ذلك، فلاسبيل إلا أن نقف بإجلال واحترام أمامه وأن نعي أنهإرثنا الجميل الرائع الذي يجب أن نحافظ عليه وننشره من جديد لننبه أجيالنا إليهو إلى إرث الأجداد الذي أدهش العالم ومايزال، فهي تجسد مدى رقي العقلية العربية الإسلامية ودقتها وعلميتها رغم أنها ظهرت في عصور تميزت بمحدوديتها التقنية، وهنا تبرز جوانب عقدية أخرى اتصفت بها تلك الحضارة إلا وهي الدقة والإتقان فنحن أمة الإتقان الذي أكد علية الكتاب وأكدته السنة، لهذا لاتزال تلك الآثار شاخصة وقائمة بشموخ لأنها بنيت بإخلاص وهمة وعزيمة ومسؤولية ساهمت في بناء الحضارة الحديثة لاسيما الغربية التي اعتمدت على الفكر العربي في جميع مجالاتها وكانت المخطوطات العربية والإسلامية سندها في ذلك، وحري بنا – مثقفين وأكاديمين – أن ننبه أبناءنا الذين انسلخوا عن تاريخهم إلى كل ذلك من

خلال المناهج والمحاضرات والمعارض والمؤتمرات وأن لايقتصر ذلك على قسم التاريخ وإنما كل التخصاصات التي يمكن أن تستغل لإحياء حضارتنا، وليس ذلك فحسب فإحياء التاريخ والحضارة وفاء لإجدادنا العظماء واستذكارهما عمل يؤجر عليه المرء.

لقد قدر الله للمسلمين أن ينطلقوا إلى العالم لبنا ء أكبر حضارتين إنسانيتين عرفتهما البشرية ، لتجسد الجانب المادي لفكرهم، انطلقت الأولى من بغداد عاصمة العباسيين حيث العصر الذهبي للعلم والحضارة، والثانية من بلاد المغرب التي كانت تنافس المشرق العربي في العلم والعلماء بل لتفوقها في ذلك، والمعروف أن الحضارة الأندلسية التي استمرت 8 قرون أي أكثر من نصف التاريخ الإسلامي كانت قبلة طلاب العلم في أوربا، ورسالة ملك أنكلترا إلى عبد الرحمن الناصر دليل على ذلك، وبينهما كانت مصر موئل الحضارات التي لاتزال عصية في عقليتها الفذة أمام تقنيات العالم الغربي والذي وقف عاجزًا عن سبر أغوارها وهي لاتزال عصية على أعدائها كما كانت عبر التاريخ مستندة إلى تلك الجذور الإهرامية العريقة التي أثمرت أغصانها ولاتزال عقليات فذة لانجد لها مثيلاً .

لكل ماسبق جاءت هذه الدراسة المتواضعة لتساهم مع محبي حضارتنا الجميلة في مؤتمركم الموقر الذي أرجو له كل التوفيق، أرجو أن يحظى بقبولكم.

أعتذر عن التأخير يومين لظرف صحي طارئ

مع التقدير

د. أحلام الزهاوي